

الدرس 6) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي المقتفى خير البشر بان ذي الامة سوف تفترق. لو وقفنا على الامة قلنا الامة المراد به هنا امة ايش امة الاجابة يشمل كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

شهد له لله بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فقله بان ذي الامة ذي قلنا اسم اشارة والامة هنا هي امة الاتباع فالالف والاء او امة الاجابة فالالف واللام هنا - [00:00:24](#)

للعهد الذهني فان الامة اذا اطلقت اريد بها امة الاجابة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قوله سوف تفترق اي سيحصل فيها افتراق في مستقبل الايام وهذا اشارة الى ما جاء به الخبر - [00:00:44](#)

عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من وقوع الافتراق في هذه الامة وادلة هذا عديدة كثيرة ادلة حصول الافتراق في هذه الامة كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الصحيحين - [00:01:20](#)

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه والمقصود بمن قبلنا اليهود والنصارى لانه لما سئل قال من يا رسول الله؟ قال قالوا اليهودي قال قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ يعني اذا لم يكونوا اولئك فمن يكونوا - [00:01:48](#)

واولئك افترقوا ومقتضى هذا الحديث ان الامة ستفترق كما افترت الامم السابقة واما والمقصود بالافتراق هنا الافتراق الذي يحصل به الاختلاف والمخالفة لما كان عليه حال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:17](#)

وما كان عليه عمله وليس المقصود التفرغ هنا التفرق المحمود الذي هو من باب التنوع انما هو اختلاف مذموم وتفرق مذموم وقوله تفترق اصله ما دلت عليه النصوص. اما قول بضعا وسبعين اعتقادا والمحق - [00:02:38](#)

هذا فيه تعيين عدد الافتراق وموضوع الافتراق عدد الافتراق وموضوع الافتراق فاما العدد قال بضعا وسبعين طبعا البدع هو من الثلاثة الى التسعة قول بضعا وسبعين اشارة الى ما جاء به الخبر - [00:03:18](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة - [00:03:52](#)

هكذا في السنن والمسند وفي حديث معاوية رضي الله تعالى عنه قال افتترقت اليهود على احدى وسبعين والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وزاد كلها واحدة - [00:04:10](#)

كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وقد جاء هذا الحديث عن جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ما جاء عن ابي هريرة وعن معاوية وجاء عن انس بن مالك - [00:04:39](#)

وعن عبد الله بن عامر ابن العاص وعن غيرهم فقله بضعا وسبعين مما جاءت به النصوص والحديث قد تكلم فيه بعض اهل العلم بتضعيفه من جهة اسناده وبعضهم تكلم فيه من جهة متنه - [00:05:04](#)

والحقيقة انه لا وجه للكلام فيه من جهة المتن لان متنه محكم ولا اشكال فيه واما ما يتصل باسناده فهو وان كان في افراد الطرق ما يمكن ان يكون موجبا للطعن في الحديث الا ان الحديث توافرت - [00:05:37](#)

طرقه وتعددت مخارجه فشد بعضه بعضا فهو حديث ثابت صحيح وقوله رحمه الله بضعا وسبعين اعتقادا قول اعتقادا بين ان الافتراق الذي سيحصل وهو في مسائل الاعتقاد قول اعتقادا مأخوذ من اعتقد يعتقد اعتقادا فهو مصدر اعتقد - [00:06:03](#)

وهو ما يطوي الانسان عليه قلبه من مسائل الايمان ولذلك العقيدة هي ما عقد الانسان قلبه عليه وشد قلبه عليه مما يتعلق اصول

الايمان فقلوه اعتقادا اي عقيدة و من اين اخذ هذا - [00:06:46](#)

اخذ هذا من ان الافتراق في العمل حاصل منذ زمن بل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة على انواع من العمل فكان منهم من يكثر الصوم ومنهم من يكثر الصلاة - [00:07:31](#)

كما ان كما انهم اختلفوا في الاجتهادات ولم يكن هذا تفرقا ولم يكن هذا مذموما على اختلاف اجتهاداتهم وترجيحاتهم ومنها ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فصوص وخطأ بل وفي بعض المواضع لم يصوب ولم يخطئ ترك اقر الفريقين كما هو في شأن -

[00:07:47](#)

لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة لان النبي لم يعنف احدا من الفريقين فالافتراق الذي حصل من هذا النحو ليس مذموما ولا هو ولا هو مقصود في قوله - [00:08:12](#)

وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كما ان الاحاديث التي بينت من هي هذه الفرقة وجليه في بيان ان الافتراق المذكور في

الحديث في الحديث يقصد به التفرق في الدين وليس التفرق في العمل - [00:08:31](#)

فرق في الاعتقاد وليس التفرق في العمل وفي حديث عبد الله بن عامر قال في بيان الفرقة من كان على مثل ما انا عليه اليوم

واصحابي وفي حديث معاوية وجابر - [00:08:55](#)

عرف الفرقة بانها الجماعة وفي بعض الاحاديث قال السواد الاعظم وهذا يبين ان الافتراق لم يكن فيما يتصل بمسائل العمل بل في

مسائل الاعتقاد ولهذا قيد المصنف رحمه الله آ ذلك بقوله - [00:09:18](#)

بضعا وسبعين اعتقادا والمحق بعد ان فرغ من بيان عدد الافتراق وموضوع الافتراق انتقل الى بيان من المصيب في هذه الفرق هل

هو معلوم ام معمم بين جلي او مخفي - [00:09:45](#)

قال رحمه الله والمحق اي المصيب للحق المصيب للهدى السالم من الضلال والباطل ما كان في نهج النبي المصطفى وصحبه من غير

زيغ وجفاء هذا بيان الفرقة وصف الفرقة هذا بيان - [00:10:11](#)

الوصف الجامع للفرقة الناجية وانما سميت ناجية لانها تنجو من النار حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلها في النار الا واحدة

والمقصود بقوله كلها في النار اي انها - [00:10:39](#)

قد فعلت من العمل ما يوجب العقوبة بالنار وليس المقصود كلها في النار اي انها جنار الخلود فليس الحكم هنا عليها بالكفر حتى يقال

كلها في النار يعني انهم كفار؟ لا. جاء الوعيد على - [00:10:58](#)

اعمال من اعمال من الاعمال بان اصحابها متوعدون بالنار كما قال تعالى الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها شباهم - [00:11:21](#)

جنوبهم وظهورهم هذا ما كنستم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. هذا في النار وهذاك عقوبة من يمنع الزكاة ولا يحكم بكفره ومثله

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ام سلمة - [00:11:40](#)

الذي يشرب في انية الفضة انما يجر جر في بطنه نار جهنم ذكر العقوبة بالنار لا يستلزم ان يكون كافرا كما ان نفي الايمان لا يستلزم

الكفر كقوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله قال من لا يأمن جاره بوائقه -

[00:12:02](#)

فقلوه كلها في النار المقصود به المقصود بالنار هنا نار العقوبة لاهل معصية وليست نار الخلود التي لا تكون الا للكفار فقلوه رحمه الله

والمحق الذي ينجو منها بلزوم سبب النجاة - [00:12:33](#)

يسمى ناجل ولذلك سميت الفرقة اللازمة لهدى النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان عليه اصحابه بانها ناجية. هذا سبب تسميتها

بانها ناشئة فهي نجت من العقوبة المذكورة في هذا الحديث - [00:13:00](#)

قوله والمحق ما كان في نهج النبي المصطفى وصحبه من غير زيغ وجفى هذا بيان لوصف الفرقة كما ذكرنا وصف الجامع للفرقة

الناجية بانها ما كان في نهج في هنا بمعنى على - [00:13:16](#)

كما قال الله تعالى لاصلبكنم في جذوع النخل في بمعنى على ومنه قوله امنتم من في السماء يعني على السماء فقوله في نهج اي على نهج ولم يقل ما كان على نهج اما للروي - [00:13:40](#)

لاجل استقامة النظم وهذا واضح واما ان انه اراد ان نهج النبي استوعبهم من كل جهة استوعبهم من كل جهة فكان ظرفا لهم محيطا بهم من كل جانب وهذا معنى - [00:14:02](#)

بلاغي على ان ذكر على ابلغ في بيان التمكن من الموصوف به من التمكن من الوصف او الموصوف به المقصود ان قوله رحمه الله ما كان في نهج بمعنى على - [00:14:31](#)

وقوله نهج النهج المقصود به الطريق والسبيل يطلق عادة على مسائل الاصول ولذلك قال الله تعالى بكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فقالوا شرعه العمل ومنهاج السبيل الذي يتحقق به ذلك - [00:14:59](#)

التشريع القواعد التي تبنى عليها الشريعة فقوله على نهج المقصود به على طريق وهدى النبي صلى الله عليه وسلم وقول نهج النبي اي طريق اي طريق النبي سنة النبي هدي النبي - [00:15:39](#)

وهو قد ذكر هذا الطريق باضافته الى صاحبه حيث قال نهج النبي المصطفى والنبي المراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمصطفى والمختار قوله وصحبه اي ونهج صحبه وسحب - [00:16:04](#)

اسمه جمع لصاحب والمقصود بهم من لقي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ثم انه رحمه الله ذكر قيدين من غير زيغ هذا القيد الاول - [00:16:26](#)

وجفا هذا القيد الثاني اي كان في نهج النبي واصحابه دون ميل لزيادة وغلو او جفى وهو مباحة تفريط وهاتان الضاللتان تكتنفان كل سبيل فكل سبيل يحتمل ان يكون فيه - [00:16:53](#)

ازاي هو يحتمل ان يكون فيه الجفا اه فلما ذكر السبيل ذكر القيد الذي يسلم به الانسان من الخروج عنه وهو ولو لم يذكر ذلك لكان واضحا جليا لان نهج النبي - [00:17:31](#)

ونهج اصحابه ليس فيه زيغ ولا جفاء ليس فيه زيغ ولا جفا فهذا يسمى قيذا كاشفا القيد الكاشف هو الذي لا يضيف في الكلام معنى زائدا وانما هو لتوضيح وتجلية ان الطريق الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:48](#)

واصحابه سالم من هذه الانحرافات بزيادة او بنقص بغلو او تقصير واضح هذا يا اخوان او لا فقوله رحمه الله ما كان في نهج النبي المصطفى وصحبه من غير زيغ وجف هو بيان لطريق الفرقة الناجية التي تسلم من الانحراف وهذا الوصف الذي ذكره - [00:18:15](#)

ترجيح لرواية عبد الله بن عمرو التي جاء فيها وصف هذه الفرقة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ذلك سئل عنها من هي يا رسول الله؟ قال هي ما كان على مثل ما انا عليه اليوم - [00:18:41](#)

واصحابه مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم اليوم واصحابه من سلامة الاعتقاد وصحة الدين والسلامة من الانحراف والابتداع وهذا احد الاوصاف كما ذكرت قبل قليل في اوصاف الفرقة الناجية ووصفت بالسواد الاعظم ووصفت بالجماعة -

[00:18:59](#)

وكلها اوصاف آآ تجتمع في بيان والتوصيف طريق اهل السنة والجماعة الذي من سلكه سلم من الانحراف والضلالة بعد هذا قال رحمه الله وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر - [00:19:24](#)

يقول وليس هذا النص النص اي الوارد في افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ليس هذا النص وهو قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة يعتبر - [00:19:46](#)

في فرقة اي يوجد ويتحقق في فرقة من الفرق المنتسبة الى الامة الا على اهل الاثر الا على اصحاب الخبر والنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقوله الا على اهل الاثر اي الا على اصحاب - [00:20:04](#)

الاثر وهم الذين يبنون اعتقادهم وما يدينون به رب العالمين على ما نقل اليهم من قول سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وانما كان اهل الاثر هم اولى الناس واجدر الناس - [00:20:30](#)

ان يكونوا الفرقة الناجية لانهم الذين يتحقق بهم او يتحقق فيهم قوله من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فانه لا يمكن ان يتحقق هذا لاحد الا لمن اخذ بالاثر - [00:20:56](#)

ناقل بما كان عليه واصحابه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله تعالى عنه فلهذا كان اهل الاثر وهم الذين يعتمدون في عقائدهم على ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه - [00:21:16](#)

هم اجدر الناس لانهم الذين يتحقق فيهم انهم على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي واضح هذا واضح وجه قول المصنف وليس هذا النص جزما اي يقينا يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر - [00:21:33](#)

لانهم بنوا اعتقادهم على نقل يصف ويبين ويترجم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نقف على هذا والله تعالى اعلم - [00:21:52](#)